كان قد اقتضى لهم الفهم عن الله ان يكتفوا بعلمه عن مسالته فكيف لا يوجب لهم
الفهم الاكتفا بعلمه عن سوال الخليقه ومن فاتحه الحق سبحانه بشي مما فاتح
به احباه فقد اقتضى منه رفع همته اليه كما اقتضاه من غيره واولي الم
قوله سبحانه ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم لا تمدن
عينيك فكيف لا تكون منته فيك ومواهبه وفواتح عنايته وخصايص
ولايته ناهية لك عن التعلق بغيره وكان بعض العارفين ينشد

أبعد نفوذي في علوم الحقايق • وبعد انبساطي في مواهب خالقي
وفي حين اشرافي على ملكوته • أرى باسطا كفي الى غير رازقي

وان كل ذي رتبة من المخلوقين لا يرضى منك ان تنسب له رتبه تضيف
المنع والعطا والولايه والعزل فيها لغيره افيرضى لك الحق سبحانه
ان تعترف له بربوبية تضيف اثارها لغيره فاحذر ان تكون
من الذين قال فيهم سبحانه وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وقبيح ان تكون في دار ضيافته وتوجه وجه طمعك لغيره ولنا في
هذا المعنى

أنحسن انّ في داركم ونزيلكم • أوجه يوما للعباد رجاي
بلى انني اولى اليك بهمتي • أخلف فيها ما سواك وراي

ولا تطلب ممن هو بعيد عنك وتترك الطلب من مولى هو اقرب اليك
من حبل الوريد الم تسمع قول الله سبحانه واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقال سبحانه ادعوني
استجب لكم وقال سبحانه واسالوا الله من فضله وقال سبحانه
وان من شي الا عندنا خزاينه كل ذلك ليجمع همم عباده عليه
ويكاد يرفعوا حوايجهم الا اليه وانا حامله وكان من شانه لا يفتقر لنفسه
ولا ينتصر لها ولقد دخلت عليه يوما فقال لي ما تقول في فلان
رجل كان اذى الشيخ الاذى البالغ اتى الى اصحاب فلان بعض من
كان له الامر في ذلك الزمن وكان يتردد الى الشيخ وقالوا ابن
هذا الرجل الذي اذاك تسعى في ضربه واشهاره في البلدين
مصر والقاهرة فماذا تقول انت قلت مصلحة فقال كالمنكر
لاني قلت ذاك قلت حتى تشتفي منه قال انا ما اتشفى من احد
قلت انما اردت الاتباع قال ولا تحمل اتباعي على التشفي فاطرقت
خجلا فما توجه احد بالاذى لنا بعد ذلك فنزلت به نازلة فهمت
النفس بالتشفي منه الا وذكرت كلام الشيخ انا ما اتشفى من احد
حتى كاني قد سمعته ذلك الوقت فتخمد النفس عن التشفي بذلك
واتفق بعد مدة نحو الخمسة عشر عاما ان الذي كان قد سعى في اذية
الشيخ سعى في اذيتنا واتفقت له نازلة فصانه الله من التشفي منه
وسلم وكان الشيخ يقول لي هذا الذي استشرتك فيه سيتفق
لك معه مثل ما اتفق لي فافعل معه كما فعلت معه وهكذا هو كلام
الاكابر يطوى في صحايف قلوب المريدين حتى اذا جا وقته اظهره
الحق سبحانه كانك قد سمعته ذلك الوقت وربما احضر الله بفكر

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)